فهناك بعض الآراء التي تقول: «بالامكان العيش مع هذا الواقع، وإن المسار الذري العربي كان متوقعا ومن الطبيعي أن يستغل العرب ثرواتهم للحصول على قنبلة ذرية خاصة بهم، خصوصا وأنهم مقتنعون تماما بأن «اسرائيل تملك منذ مدة سلاحا ذريا وانه إذا امتلك العرب خيارا ذريا سيسود الشرق الأوسط، خطر تهديد ذري، فمثل هذا الخطر [المتوازن]سيمنع نشوب حرب في المنطقة، إذا كان بالامكان اعتبار العلاقات بين الدولتين العظميين نموذجا في هذا المجال»[٥٣].

إن هذا الرأي القائل أن توازنا ذريا في المنطقة، سيمنع اندلاع حرب مدمرة هو من وجهة نظر اسرائيليين أخرين «تقدير لا يمكن الاعتماد عليه إزاء التهديدات الصادرة من دول عربية كالعراق وليبيا باستخدام السلاح الذري ضد اسرائيل عند الحاجة... انطلاقا من هذا الاحساس بانعدام توافر ردع حقيقي، في حال توافر ميزان رعب جديد في المنطقة... يتوجب على اسرائيل اعتبار التقدم السريع الذي تحرزه الدول العربية باتجاه الحصول على سلاح ذري، بمثابة ذريعة حرب؛ ذلك أن اسرائيل لا تستطيع احتمال مخاطر من هذا النوع»[٥٤].

ويفيد أحد الاستنتاجات الاسرائيلية، بأنه يتوجب على اسرائيل بذل كل جهد ممكن، في المجال السياسي وغيره من المجالات الاخرى، من أجل عرقلة التقدم العربي في هذا المجال وكبحه. ويفيد الاستنتاج المذكور، أيضا، بأنه يتوجب على اسرائيل، بالمقابل، أن تكرس اهتماما، من جانبها، وتأهبا مسبقا لوقت يمتلك فيه العرب سلاحا ذريا؛ والمقصود بذلك، أنه من المجدي الاهتمام بصورة متزايدة بتوفير دفاعات ملائمة للأهداف القومية الحيوية، واعادة النظر في انتظام الجيش الاسرائيلي تجاه الحقبة الجديدة، بحيث يعتمد، ضمن امور اخرى، على انتشار اقليمي ونظام دفاعي حدودي مغايرين[٥٥].

والسؤال المطروح، حاليا، في معظم الأوساط الاسرائيلية، هو التالي: «هل تستطيع اسرائيل، في حال امتلاك بعض الدول العربية أسلحة ذرية، استخدام جيشها في عمليات هجومية، مثل حرب سيناء ١٩٥٦، وحرب الأيام الستة ١٩٦٧، وحرب يوم الغفران ١٩٧٣، وعبور قناة السويس؟ أو هل تستطيع القيام بأية عمليات مشابهة، في المستقبل، بالأسلحة التقليدية، وباحجام تهدد أنظمة بعض الدول العربية، مثل الاردن وسوريا ولبنان ومصر؟ إن مثل هذه العمليات، حتى تلك التي بحجم عملية الليطاني في آذار (مارس) ١٩٧٨، من شأنها اثارة الدول العربية، وجعلها تهدد برد فعل ذري استراتيجي، ونقل المعركة من الأسلحة التقليدية إلى الأسلحة الذرية؛ الأمر الذي يهدد دولة اسرائيل بكاملها»[٥٦].

والاستنتاج الذي يمكن أن نستخلصه من هذا التحليل، هو التالي: إن اسرائيل، في العصر الذري العربي، سوف تفقد الكثير من قدرة الردع المتوافرة لديها بالأسلحة التقليدية؛ وهذا من شأنه أن يفقد الجيش الاسرائيلي قدرته على استعمال أسلحته ووحداته؛ هذه القدرة التي امتاز بها حتى الآن، والتي كانت تحقق الانتصار له دائماً وخصوصا حربه المدرعة والمتحركة، ذات القوة الضخمة والمناورة الكبيرة. ففي مثل هذه الحالة، «هل سيكون على اسرائيل التقدم بمشروع من أجل تجريد المنطقة من الأسلحة الذرية، أم أنه لم تعد